راضين بما هم عليه سواء علينا اوعظت اى خوفت وحذرت ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوى عما نحن فيه فان قيل لو قيل اوعظت ام لم تعظ كان اخصر والمعنى واحد اجيب بان ذلك لتواخى الفواصل فى اولان المعنى ليس واحدا بل بينهما فرق لان المراد سواء علينا افعلت هذا الفعل الذى هو الوعظ ام لم تكن اصلا من اهله ومباشريه فهو ابلغ فى قلة اعتدادهم بوعظه من قولك ام لم تعظ وقرا قوله تعالى ان اى ما هذا اى الذى جيئتنا به الا خلق الاولين قرا نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بضم الخاء واللام اى ما هذا الذى نحن فيه الا عادة الاولين فى حياة ناس وموت اخرين وعافية قوم وبلا اخرين وقرا الباقون بضم الخاء وسكون اللام اى ما هذا الا كذب الاولين وما نحن بمعذبين على ما نحن عليه لانا اهل قوة وشجاعة ونجدة وبلاغة وبراعة ولما تضمن هذا التكذيب تسبب عنه قوله تعالى فكذبوه ثم تسبب عن تكذيبهم قوله تعالى فاهلكناهم فى الدنيا بريح صرصر وسياتى بيانه ان شاء الله تعالى فى سورة الحاقة ان فى ذلك اى الاهلاك فى كل قرن للمكذبين والانجاء للمصدقين لاية اى عظيمة لمن بعدهم على انه تعالى فاعل ذلك وحده وانه مع اوليايه ومن كان معه لا يذل وانه على اعدايه ومن كان عليه لا يعز وما كان اكثرهم اى اكثر من كان بعدهم مومنين اى فلا تحزن انت يا اشرف الرسل على من اعرض عن الايمان وان ربك اى المحسن اليك بارسالك وغيره من النعم لهو العزيز فى انتقامه ممن عصاه الرحيم فى انعامه

والكرامه .

والكرامه واحسانه مع عصيانه وكفرانه وارسال المنذرين وتاييدهم بالايات المعجزة ثم اتبع قصة هود عليه السلام قصة صالح عليه السلام وهى القصة الخامسة بقوله تعالى كذبت ثمود وهم اهل الحجر المرسلين وقرا نافع وابن كثير وعاصم باظهار الثاء والمثناة عند المثلثة والباقون بالادغام واشار تعالى الى زيادة النسلية بمفاجاتهم بالتكذيب من غير تامل ولا توقف بقوله تعالى اذ اى حين قال لهم اخوهم اى فى النسب لا فى الدين صالح بصيغة العرض تادبا معهم وتلطفا بهم كقول من تقدم قبله الا تتقون الله ثم علل ذلك بقوله انى لكم رسول من رب العالمين فلذلك عرضت عليكم هذا لانى مامور بذلك امين فى جميع ما ارسلت به اليكم من خالقكم الذى لا احد ارحم منه بكم ثم تسبب عن قوله انى لكم رسول قوله فاتقوا الله اى الذى له الغنى المطلق واطيعون فيما اتيت به من عند الله ثم نفى عنه ما قد يتوهم ممن لا عقل له بقوله وما اسالكم عليه اى ما جيئتكم به وانمرق فى النفى بقوله من اجر ثم زاد فى تاكيد هذا النفى بقوله ان اى ما اجرى على احد الا على رب العالمين فهو المتفضل المنعم على خلقه ثم شرع ينكر عليهم اكل خيره وعبادة غيره بقوله اتتركون اى من ايدى النوايب التى لا يقدر عليها الا الله تعالى فى ما ها هنا اى فى بلادكم هذه من النعم حالة كونكم امنين لا تخافون وانتم مبارزون الملك القهار بالعظايم فايدة تكتب فيما هنا فى مقطوعة عن مائم فسرها اجملة بقوله فى جنات اى بساتين تستر الداخل فيها وتخفيه لكثرة اشجارها وعيون تسقيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)